

٤ - تعليم الطفل القرآن الكريم:

وإنه لأمر مهم أن يتعلم الطفل القرآن الكريم: قراءة وفهماً منذ السنوات المبكرة، وإنه لأمر ميسور، أثبتته التجربة والواقع، وفي ذلك تتحقق أهداف كثيرة، وتزداد خبرة الطفل، وتنمو مهارته ومواهبه وترق مشاعره، وتصفو نفسه، ويكتسب ذلك الحس الجمالي الصافي فيتذوق الكلمة الجميلة، ويستعذب الصورة الطيبة، ويتمثل المعنى اللطيف، ويتقبل الأمر الخيّر، وينفر من القبح والشر، ويأبى الفساد، ويعاف المنكر.

والصور كثيرة لتحقيق هذا الهدف، وأدب الطفل يملك أن يختار طرقاً كثيرة لجعل القرآن الكريم من أهم فقراته وألوانه، ليكون مناراً لوعي الطفل، وروحاً لحياته.

وإنه من المعلوم أن أعداء الإسلام يحاولون بشتى السبل إبعاد الطفل والناشئ عن كتاب الله عز وجل، بدعاوى وحجج كثيرة، منها: الصعوبة في الحفظ، أو الصعوبة في الفهم، ومنها الحذر من وقوع الطفل تحت تأثير الصور المخيفة والصور المرعبة... إلخ.

وإن الواقع يكذب هذه الدعاوى، فأطفال المسلمين يحفظون كتاب الله ويتقنون تلاوته منذ نزوله، ويتعرفون على معانيه في سني الطفولة المبكرة ويزيدهم هذا وعياً، ونضرة، ونضجاً، بل يدفعهم ذلك إلى آفاق من المعرفة، ورحاب الإيمان الذي لا يعرفه غيرهم.

بل إن كثيراً من غير المسلمين استفادوا من حفظ الآيات القرآنية مثل الشاعر بشارة الخوري، وبدوي الجبل.

وكذلك تكذبهم الصور الكثيرة التي عرفها أدب الطفل في أوروبا التي حفلت بالقصص، والحكايات الخيالية، والمغامرات المخيفة... والنصوص الصعبة، ومع ذلك لم تظهر مخاوف هؤلاء من ذلك الخيال المرعب، ولم يروا في ذلك خطراً على الأطفال ومستقبل الأطفال.